من احب ان ينظر الى يوم القيامة رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت
واما قول البيضاوي تبعا للزمخشري من انه
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة التكوير
اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته فحديث
موضوع ، سورة الانفطار مكية ،
وهي تسع عشرة اية وثمانون كلمة وثلثمائة وسبعة
وعشرون حرفا بسم الله الذي خلق كل شيء
فقدره تقديرا الرحمن الذي دبر الكائنات تدبيرا
الرحيم الذي ارسل رسوله للخلق نذيرا اذا
السماء اي على شدة احكامها واتساقها وارتفاع
عمها انفطرت اي انشقت لنزول الملائكة كقوله
تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام واذا الكواكب
اي النجوم الصغار والكبار كلها الغر الزاهرة
المتوقدة توقد النار المرصعة ترصيع المسامير انتثرت اي تساقطت متفرقة لان عند
انتقاض تركيب السماء تنتثر النجوم على الارض
واذا البحار المتفرقة في الارض وهي ضابطة لها
الممسك لنبع الماء على كثرتها فجرت اي فتح
بعضها في بعض فاختلط العذب بالملح وزال
البرزخ الذي بينها فصارت البحار بحرا واحدا
وروي ان الارض تنشف الماء بعد اعتلاء البحار

فتصير

فتصير مستوية وهو معنى التسجير عند الحسن في قوله
تعالى واذا البحار سجرت وقال هنا فجرت فغت واذا
القبور اي مع ذلك كله بعثرت اي قلبت كما قال بعثره
وبحثره بالعين والحاء قال الزمخشري وهما مركبان
من البحث والبعث مع راء مضمومة اليهما اي
فيهما معنى والمعنى قلب اعلاها اسفلها وقلب
باطنها ظاهرها وخروج ما فيها من الموتى احياء
وقيل التبعثر اخراج ما في بطنها من الذهب
والفضة لتدخرج الموتى بعد ذلك وجواب
اذا اول السورة وما عطف عليه علمت نفس اي
كل وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما
قدمت من عمل واخرت اي جميع ما عملت من
خير او شر او غيرهما فان قيل اي وقت من
القيامة يحصل هذا العلم قال الرازي اما
العلم الاجمالي فيحصل في اول زمان الحشر لان
المطيع يرى آثار السعادة والعاصي يرى آثار
الشقاوة في اول الامر واما العلم التفصيلي
فانما يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة
وقوله تعالى يا ايها الانسان اي البشر الانس
منه الناشيء لما فيه خطاب للمنكرين البعث
وروي عطاء عن ابن عباس انها نزلت في الوليد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)